

جدلية الحرية والمساواة عند رونالد دوركين



This work is licensed under a
Creative Commons Attribution-
NonCommercial 4.0
International License.

م.م باقر صادق جعفر

الجامعة التقنية الوسطى، معهد الإدارة التقني

نشر إلكترونيًا بتاريخ: ١١ سبتمبر ٢٠٢٤م

the existence of the other as a result of complete harmony and compatibility between them, in addition to Dworkin's statement of opinion on the instability of the two concepts because of the existence of more than one explanation for them, as each concept can be talk able about with several meanings and interpretations, which is an expression of intellectual flexibility more than a defect because this enables us to reveal strengths and weaknesses.

Keywords: Ronald Dworkin, Freedom, Equality , Good organization

* المقدمة

ان الترابط الوثيق بين المفاهيم السياسية ، يؤدي الى عدم امكانية الفصل التام بينهما ، فمناقشة الديمقراطية يؤدي بنا الى مناقشة العدالة وذلك يؤدي بنا الى مناقشة الحرية والمساواة وطبيعة السلطة السياسية وحقوق الانسان ، فهي

الملخص

هذا البحث هو محاولة لفهم كيف ان الحرية والمساواة قيم مترابطة ولا يمكن الحديث عن فصلهما ، وان وجود احدهما يتطلب وجود الاخر نتيجة الانسجام التام والتوافق بينهما ، اضافة الى بيان رأي دوركين في عدم ثبات المفهومين بسبب وجود اكثر من تفسير لهما ، اذ ان كل مفهوم من الممكن ان يكون قابلاً للحديث عنه بمعاني وتفسيرات عدة ، وهو تعبير عن المرونة الفكرية اكثر من كونه عيب لان ذلك يمكننا من الكشف عن مواطن القوة ومواطن الضعف .

الكلمات المفتاحية: رونالد دوركين ، الحرية ، المساواة ، التنظيم الجيد

Abstract

This research is an attempt to understand how freedom and equality are interrelated values and it is not possible to talk about their separation, and that the existence of one requires

بشكل مباشر في حياتهم ، وان التركيز فيها هو ما يقودنا الى مجتمع جيد التنظيم) .

اولاً : الحرية والمساواة عند دوركين

لقد اكد رونالد دوركين(*) على التلازم بين قيمتي الحرية والمساواة وتكاملهما اذ لا يمكن ان يوجد تعارض بينهما عندما طرح مجموعة تساؤلات ومنها : هل ان الحرية والمساواة تتعارضان فعلاً كما يشيع في الغالب ، هل ان المجتمع الذي يريد تحقيق مساواة لا يمكن ان يصل الى هدفه الا من خلال قضاءه على الحرية ؟ هل بالإمكان تحقيق تلازم وتكامل بين الحرية والمساواة وان استطعنا فما هي الوسيلة الافضل لذلك ، وهل يوجد خلاف في تحقيق التلازم ام لا يوجد وهل ان ارتباط القيمتين وثيقاً الى الحد الذي يكون فيه التنازل عن احدهما يؤدي الى انتهاك الاخرى (1).

ويقدم دوركين دليل يرى فيه انه الاجابة الوافية عن هذه التساؤلات ، لأنه يوضح مدى الارتباط والتلازم بين الحرية والمساواة والدليل هو المبدئين الذين يشكلان اساس الكرامة الانسانية ، اذ لا يمكن الاستغناء عنهما في حياة انسانية توصف بانها جديرة بان تعاش وان التنازل عن ذلك من شأنه ان يؤدي الى انتهاك للكرامة الانسانية ، والمبدئين هما : " الاهتمام المتساوي بحياة كل انسان والمسؤولية الشخصية عن

سلسلة متصلة كل شيء فيها يؤدي الى الاخرى ، لذا نجد دوركين يقف بشكل مغاير عما ذهب اليه الاتجاهات الفكرية المعاصرة التي منها من يؤكد على الحرية ويقلل من قيمة المساواة ، والاخر يدافع عن المساواة لدرجة التضحية بالحرية ، في الحين نجد ان دوركين يؤكد على عدم وجود حرية دون مساواة والعكس صحيح لان غياب احدهما يعني غياب الاخر لانهما متلازمان ومتكاملان ، لذا فان اهمية البحث ترجع الى الاسهام الذي قدمه دوركين في الفكر المعاصر من خلال توفيقه بين الحرية والمساواة لان المجتمع لا يمكنه تلبية طلبات افراده وهو يهمل الحرية او المساواة او يرفع من قيمة احدهما دون الاخرى .

وهدف البحث هو محاولة الكشف عن الافكار التي

طرحها دوركين بخصوص تكامل قيمتي الحرية والمساواة ، وكيف ينعكس تكاملها على الافراد في المجتمع ، لذلك انطلق البحث من اشكالية مفادها : (على ماذا اعتمد دوركين في تأكيده على ازدواج قيمتي الحرية والمساواة ، وما هو التنظيم السياسي الجيد الذي يمكنه ان يحقق اهتمام لكل الافراد ويمنع انتهاك حقوقهم) ، واما فرضية البحث : فهي : (ان دوركين ادرك ان وجود اختلافات بين الافراد حول امور معينة لا يعني عدم وجود مشتركات تجمعهم كوفها تؤثر

Guest, Ronald Dworkin , Stanford University Press, California, 2013 , P vii
(1) Ronald Dworkin , Sovereign Virtue the Theory and Practice of Equality, Harvard university press, Harvard, 2002, p 123.

(*) رونالد دوركين (1931-2013) من ابرز المفكرين السياسيين في الامريكيين ، له مؤلفات عدة منها امبراطورية القانون ، الفضيلة السيادة وقانون الحرية ، العدالة في الجلباب ، هل الديمقراطية ممكنة هنا ؟ ومن ابرز اعماله العدالة للقتافذ صدر عام 2011 ، اضافة الى مجموعة من المقالات والمحاضرات . للمزيد ينظر : Stephen

موضوعية وبالتالي هي جديرة بالاهتمام ، وهذه الحياة تحقق ما تريده عندما تنجح وتعمل على تثبيت وجودها ، وعلى العكس من ذلك تكون حياة سيئة عندما لا تحصل على الاهتمام وبذلك لا يكون لها وجود حقيقي (4)، وتكون للحياة الانسانية قيمة موضوعية لان النجاح والفشل في هذه الحياة لا تكون للشخص فقط او هي مهمة لأنها كما يريد بل هي نجاح وفشل لكل الحياة الانسانية وهو الشيء الذي يرغب فيه الجميع او يتأسف عليه ، وبذلك فالجميع يرفض الظلم في اي ظرف او مكان اضافة الى رفض ان يعيش البشر في ظروف سيئة او ان تكون حياة الانسانية مهددة بالضياح(5) .

فالجميع يرغب في ان يعيش حياة مرضية ويؤكد على اهميتها وديمومتها وليس وجودها المؤقت ، لذا فان اي حياة انسانية موجودة يجب ان تكون مرضية ولا تتعرض للهدم ، وبالتالي فان اي فصل بين احترام الذات الانسانية وبين الاهمية التي تحظى بها حياة الاخرين هو فصل غير وارد ويكون مستحيلاً ، لان انكار اهمية وقيمة الحياة الانسانية اذا قام بها

constitutionalism, and the claims of justice, Fordham University Press, New York, 2016, p 80 .

5) Ronald Dworkin, Is Democracy Possible Here: Principles for A new political debate , Op . Cit , P10 .

هذه الحياة " ويبين دوركين باننا يمكن ان نختلف في كثير من الامور مثل اختلافنا حول الارهاب والامن والعدالة والدين وما يؤديه من دور في السياسة ، والاختلاف في من يتولى الحكم وغيرها من الاختلافات التي تستمر وتؤدي الى شكل من الحرب في السياسة(2) .

وعلى الرغم من ذلك يذهب دوركين الى امكانية وجود مشتركات حقيقية بالإمكان الاتفاق عليها على الرغم من اختلاف رؤيتنا وتوجهاتنا في كثير من القضايا ، لان هذه المشتركات هي مبادئ تخص الحياة الانسانية وقيمتها ومسؤولياتها ، وهي مبادئ سياسية واخلاقية يمكنها ان تحصل على الاتفاق من الجميع بخصوصها ، وان التركيز على اهمية هذه المشتركات هو ما يتم التعويل عليه لئتم تجاوز كل الخلافات حول القضايا التي يكون فيها انقسام مثل قضايا حقوق الانسان والدين ودوره في الحياة العامة اضافة الى العدالة وطبيعة الديمقراطية ودورها (3).

واهم المشتركات هما المبدأين الذين اكد عليهما دوركين في تأكيده على التلازم بين الحرية والمساواة ، فالمبدأ الاول (الاهتمام المتساوي بحياة كل انسان) يذهب دوركين من خلاله بالتأكيد على ان في داخل الحياة الانسانية قيمة

2) Ronald Dworkin, Is Democracy Possible Here: Principles for A new political debate, Princeton University Press, New Jersey, 2006, PP 1_2 .

3) Ib Id , PP 6-7 .

4) Drucilla Cornell, Nick Friedman, The mandate of dignity: Ronald Dworkin, revolutionary

اي فرد تمثل انكار لقيمة حياته الخاصة ولكرامته ايضاً وليس كرامة الاخرين فقط⁽⁶⁾ .

ويقترح ما طرحه دوركين مع ما اكد عليه جون ستيوارت مل (1806-1873) الذي يرى بانّه لا يوجد شيء افضل من ان يكون البشر اقرب الى افضل شيء يمكن ان يكونوا عليه ، ولا يوجد اسوأ من ان نمنعهم من القيام بذلك⁽⁷⁾، اضافة الى ما طرحه روبرت دال (1915-2014) " اننا اذا اخذنا بمبدأ المساواة بذاته ، يجب ان ننظر الى مصالح كل انسان على انه مساوٍ في ذاته لمصالح اي انسان اخر "⁽⁸⁾.

وبخصوص المبدأ الثاني (المسؤولية الشخصية عن هذه الحياة) يذهب دوركين الى ان كل شخص مسؤول عن قيمة حياته والحكم عليها وعن تحديد الوسيلة التي يمكن من خلالها تحقيق هذه القيمة ، وتضم هذه المسؤولية اتخاذ القرارات الاساسية التي من شأنها ان تؤدي الى حياة مرضية له وتكون جديرة بان تعاش ، ووفقاً لهذه المسؤولية لا يتطلب منا ان

نخضع لإرادة الاخرين عندما نتخذ هذه القرارات ، بل علينا الا نسمح لأي فرد اخر ارغامنا على الالتزام برؤيا للنجاح لا تكون من اختيارنا⁽⁹⁾ ، لكن علينا ان نميز بين الخضوع وطرق التأثير المتنوعة التي يمارسها الاخرين ليؤثروا فينا فهي لا تتضمن اعتراض من ناحية المبدأ الذي يخص الكرامة الانسانية ، اذ قد تقدم النصيحة ونميل الى الاخذ بما لسبب ما⁽¹⁰⁾ .

وهو طرح يتفق مع ما ذهب اليه هارولد لاسكي (1893-1950) الذي يرى بان " للفرد القدرة والحرية في اختيار طريقه الخاص في الحياة دون التعرض لقيود صارمة مفروضة من الخارج "⁽¹¹⁾ ، والى ذلك ايضاً ذهب هايك (1899-1950) الذي اكد على وجوب الاعتراف بالفرد بكونه الحكم النهائي على اعماله واهدافه ، اضافة الى الايمان بأن رأيه الخاص هو الذي يحدد طريقته في العيش بهذه الحياة⁽¹²⁾، ويتفق سارتر (1905-1980) كذلك مع ما طرح اذ يرى " ان الانسان لن يكون الا ما قدره لنفسه ، انه يكون ما يريد انه ليس الا ما يصنعه هو بنفسه ، ان

¹⁰) Ib Id , P17 .

¹¹) هارولد ج . لاسكي ، الحريات في الدولة الحديثة ، ترجمة : (صبيحي عبد الحميد) ، ط1 ، وكالة الصحافة العربية ناشرون ، جمهورية مصر ، 2021 ، ص54 .

¹²) ف . أ . هايك ، الطريق الى العبودية ، ترجمة : (محمد مصطفى) ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1994 ، ص ص77-78 .

⁶) Drucilla Cornell, Nick Friedman, Op. cit, p 88 .

⁷) جون ستيوارت مل ، عن الحرية ، ترجمة : (هيثم كامل الذبيدي) ، ط1 ، مكتبة الاسكندرية ، دم ، دبت ، ص77 .

⁸) روبرت أ . دال ، التحليل السياسي الحديث ، ترجمة : (علاء ابو زيد) ، ط1 ، مركز الاهرام للترجمة والنشر و القاهرة ، 1993 ، ص75 .

⁹) Ronald Dworkin, Is Democracy Possible Here: Principles for A new political debate , Op . Cit , P17 .

الانسان ليس شيء جامد كالحجارة انه يعي ذاته ويصنع حياته ويخطط لمستقبله ، فالإنسان مسؤول عن ما هو عليه فكل فرد مسؤول عن افعاله مسؤولية كاملة (13).

فالمبدئين الذين ذكرا يعدهما دوركين بعدا الكرامة الانسانية ، اذ هما مبدئين يعبران عن القيمة الاساسية لكل حياة انسانية المتمثلان بالحرية والمساواة ، اذ ان المبدأ الاول هو الذي يعبر عن قيمة المساواة ، اما المبدأ الثاني فهو المعبر عن الحرية ، وبالتالي فالحرية والمساواة معاً يشكلان اساس الكرامة الانسانية وبذلك نفى لأي اعتقاد يذهب الى تعارض القيمتين والتأكيد على التكامل والاتحاد بينهما ، وان تمتع المجتمعات السياسية بالشرعية يتوجب عليهم تحقيق القيمتين عن طريق انتهاج كل الطرق التي تؤكد على اتحادهما وان كلاهما جزء من الاخر(14) .

ويعتقد دوركين ان سبب التأكيد على وجود تعارض بين الحرية والمساواة هو التفسيرات المجردة التي قدمت عن تلك القيمتين ، اذ ان كل تفسير قدم معنى منغلق ومختلف عن المعاني الاخرى التي تخص تفسير القيمة الثانية ، وكل من يضع تفسير يعتقد ان تفسيره هو الصحيح وان التفسيرات الباقية ليست كذلك ، وبالتالي يقع في وهم ان تفسيره كامل لهذه القيمة او تلك ولا يحتاج الى شيء اخر ، وان كل جهد يبذل هو من اجل الدفاع عن القيمة التي ينادي بها معتقداً ان

دفاعه هذا يقتضي رفض القيمة الاخرى ، ومن ذلك انطلقت رؤية النظر الى الحرية والمساواة على انهما متعارضان(15) .

وبذلك يصل دوركين الى نتيجة يرى من خلالها ان التعارض بين القيمتين يكون من ناحية التفسير والنظرية وليس من ناحية الواقع الفعلي ، لان من يرفض المساواة لو وضع في موقف لا يكون فيه مساوٍ لغيره بل اقل ، سيعارض هذا الامر ويطالب بالمساواة ، والامر ذاته لو وضع في موقف يحرم فيه من ممارسة حرية من حرياته سنلاحظ اعتراضه ومطالبته بحريته(16).

فيؤكد دوركين على ضرورة العمل على ايجاد حلول تحترم المبدئين (الاهتمام المتساوي والمسؤولية الشخصية) ، وان يكون ذلك بطريقة لا تحتوي على اي تأثير سلبي من الممكن ان يؤثر على المبدئين ، والحل الذي طرحه هو التنظيم السياسي الجيد الذي يمكنه ان يحقق اهتمام لكل افراد المجتمع ويضمن عدم تعرض حقوقهم وحرياتهم للانتهاك ، وهو ما سنبينه في المطلب القادم .

ثانياً : التنظيم السياسي عند رونالد دوركين

يذهب دوركين الى ان نجاح التنظيم السياسي في مهامه يحتاج الى ادراك الارتباط الوثيق بين ابعاد اساسية ثلاثة لا يمكن الانفصال بين بعضها البعض ، وهذه الابعاد هي : الاخلاق والسياسة والقانون ، اذ ان الفصل التام بينهما هو

¹⁵) Ronald Dworkin , Sovereign Virtue the Theory and Practice of Equality , Op . Cit , P125 .

¹⁶) Ib Id , P128 .

¹³) جان بول سارتر ، الوجودية مذهب انساني ، ترجمة : (عبد المنعم الحفني) ، ط1 ، الدار المصرية للطبع والنشر و القاهرة ، 1964 ، ص ص 14-15 .

¹⁴) Stephen Guest, Op . Cit , PP 64-65 .

سبب الخلاف السياسي النظري الذي يقدم نظريات وتصورات متباينة بخصوص المفاهيم السياسية ، إضافة الى الخلاف الواقعي الذي ادى الى التباينات الكثيرة بخصوص القضايا السياسية وبالتالي صعوبة ايجاد حل يتحقق من خلاله اتفاق جزئي على الاقل في المسائل الجدلية⁽¹⁷⁾ .

١- **الاخلاق** : ذهب دوركين الى ان الشرعية السياسية تتطلب مجتمع سياسي لديه سلطة اخلاقية ، يمكن من خلالها ان يضع التزامات ويفرضها على اعضائه من خلال المساواة في معاملتهم من ناحية الاهتمام والاحترام ، وبخلاف ذلك لا توجد سلطة اخلاقية ولا شرعية ، لان الحكومة بذلك لا تمتلك سلطة اخلاقية تتمكن من خلالها ارغام اي فرد لتحسين المجتمع او رفاهه او خيره بشكل عام ما لم تحترم حقوق الافراد⁽¹⁸⁾ .

٢- **السياسة** : اكد دوركين على ضرورة تكامل المفاهيم السياسية فيما بينها ، اذ لا يمكن الدفاع عن تصور خاص من دون التوضيح عن الكيفية التي ينسجم بها هذا التصور مع التصورات الاخرى ، ولما كانت الاخلاق السياسية تعتمد على التفسير الذي يعتمد على القيمة ، لذا ينبغي التأكيد على وجود حقائق موضوعية تخص القيمة ، اذ ان بعض العادات تكون غير عادلة وبعض الافعال خاطئة ، وبالتالي يجب تقبل

فكرة عدم وجود حقيقة موضوعية تكون مستقلة عن مواقف ومعتقدات الافراد المحتكمين الى القيمة ، لذا يجب فهم مطالبهم بما هو عادل وما هو غير عادل ، ما هو صواب وما هو غير صائب ، ما هو خير وما هو شر ، بكونها تعبر عن افكارهم وعواطفهم او التزامهم الشخصية التي تخص حياتهم⁽¹⁹⁾ .

ويرى دوركين ان الافراد لا يمكنهم تحمل مسؤولياتهم لكونهم مواطنين او محكومين ، دون ان يفترضوا ان الثوابت الاخلاقية التي تخصهم إضافة الى المبادئ الاخرى التي يتم التصرف بواسطتها تكون صحيحة بشكل موضوعي ، فعلى الرغم من اشتراك الافراد في ممارسات اجتماعية تتعامل مع مفاهيم معينة على انها تمتلك قيمة او لا تمتلك قيمة ، الا اهم مختلفين في الكيفية التي تحدد هذه القيمة او تصفها ، كما موجود في بعض المفاهيم كالعادلة مثلاً التي يتفق الافراد على انها ذات قيمة ، وفي المقابل يختلفون على طبيعة تلك القيمة الاساسية⁽²⁰⁾ .

٣- **القانون** : يرى دوركين ان الراي الذي يذهب الى ان القانون مجموعة من المبادئ التي ليس لها علاقة بالأخلاق او تتعارض معها هو ادعاء مرفوض ، لان القانون بذاته هو من فروع الاخلاق لذا يجب ان نفهم الاخلاق بصورة عامة على

¹⁸) Ronald Dworkin, Justice for hedgehogs, Harvard University Press, Cambridge, 2011, P 330 .

¹⁹) Ib Id , PP7-8 .

²⁰) Ib Id , P160 .

¹⁷) Ronald Dworkin, Freedom's law: the moral reading of the American Constitution, Oxford University Press, New York, 1996, P 2 .

ويذهب رونالد دوركين الى التأكيد على الاهمية التي تكون للمساواة السياسية المجردة ، كونها تعطي لأفراد المجتمع السياسي الضعفاء الاحترام والاهتمام نفسه الذي يتمتع به الافراد الاقوياء من حكوماتهم ، لضمان حرية في اتخاذ القرار اذ من الواجب ان يتمتع الجميع بهذه الحرية ، وان التزام المجتمع في المساواة بين الافراد من ناحية الاهتمام والاحترام يجعل منه مجتمع ديمقراطي وليس ديكتاتوري او ملكي او اوليغارشي او غيرها من النظم الغير ديمقراطية ، وعلى الرغم من ذلك يرى انها تواجه صعوبات(24) .

اذ ان فكرة الديمقراطية بشكل عام ينقدها دوركين ويصفها بالغموض والتجريد ، فعلى الرغم من تأكيد الديمقراطية على انتخاب الممثلين في الحكومة من الشعب دون ان يكون اختيارهم على اساس الوراثة او مجموعة من العائلات الصغيرة او عدد بارز من الناجحين ، الا انها لم تحدد الوسيلة التي من خلالها نميز بين ممثل حكومي تم انتخابه من الشعب وبين من تم تعيينهم في المناصب الحكومية بواسطة مجموعة معينة او قطاع معين في المجتمع ، اضافة الى عدم تحديد النطاق الذي من خلاله يسمح للممثلين المنتخبين بتعيين موظفين

انها تشبه الشجرة وان القانون هو فرع من الاخلاق السياسية وهي بدورها فرع من الاخلاق الشخصية العمومية التي هي فرع من نظرية عمومية اكثر تتعلق بماهية الحياة المقبولة(21) . والالتزام بالقانون عند دوركين لا يمكن ان تتم المطالبة به في الدولة الشمولية ، لان الالتزام يكون في المجتمعات التي تحمي الحقوق الاساسية وفق الدستور ، وتخضع الحكومة بذاتها لسيادة القانون وبالتالي يخضع المسؤولون ورجال الامن للقانون اسوةً مع اي مواطن ، وهما مطلبان اساسيان من اجل ان تحقق الشرعية ، فعدم احترام القانون للحقوق الاساسية او عدم تطبيقه على الحكومة بذاتها لا يمكن صفة الالتزام ان تقود الى مجتمع جيد التنظيم(22) .

وبذلك يكون الدستور عند دوركين تعبير عن هوية المجتمع الاخلاقية ومبادئه ، اذ ان اعضائه يختارون الخضوع للتنظيم بواسطة مبادئ مشتركة وليس فقط قواعد موضوعية يتم التوصل اليها عم طريق تسوية سياسية ، فالسياسة عندهم هي مسرح للنقاش عن اي من المبادئ يجب ان يتبناها المجتمع كنظام(23) .

23) Pietro Costa, Danilo Zolo, The rule of law: History, Theory and Criticism, Springer, Netherlands, 2007, P 218 .

24) Ronald Dworkin, what is Equality? Part 4: Political Equality, University of San Francisco Law Review, Vol. 22, 1987, P2 .

21) Ronald Dworkin, Freedom's law: the moral reading of the American Constitution , Op . Cit , P3 .

22) Ronald Dworkin, what is the rule of law? The Antioch review Inc, vol. 30, Summer, 1970, PP151-152.

* الخاتمة

لقد تمكن دوركين من التوفيق بين الحرية والمساواة من خلال ما قدمه من رؤيا اثبت بها الارتباط الوثيق بين الحرية والمساواة ، من خلال صورة متكاملة استندت على ركيزة كانت بمثابة شيء اساسي مسلم به وهو التأكيد على الكرامة الانسانية ومبادئها من خلال المساواة في الاهتمام لكل الافراد والمسؤولية الشخصية عن الحياة ونوعيتها التي يرغب بعيشها الفرد ، ومن خلال هذه الركيزة اثبت دوركين عدم التعارض بين الحرية والمساواة وان وجود احدهما يستوجب وجود الاخر .

ومن ذلك ايضاً انطلق في تصوره للتنظيم السياسي الجيد الذي يمكنه تحقيق المساواة من خلال الدور الذي تمارسه الحكومة لتحقيق ذلك بالتشارك مع الافراد اذ لا تحققه بشكل منفرد .

* المراجع

أولاً- المراجع العربية

جان بول سارتر ، الوجودية مذهب انساني ، ترجمة : (عبد المنعم الحفني) ، ط 1 ، الدار المصرية للطبع والنشر و القاهرة ، 1964 .

جون ستيوارت مل ، عن الحرية ، ترجمة : (هيثم كامل الذبيدي) ، ط 1 ، مكتبة الاسكندرية ، د.م ، د.ت.

اخرين ، الامر الذي يستوجب بيان ما تحتاج اليه الديمقراطية لكي تحقق مساواة بتوزيع القوى السياسية والظرف الذي يمكن ان يتحقق ذلك فيه (25).

ويكون ذلك من خلال بعدين للمساواة السياسية ميز بينهما دوركين وهما : البعد الافقي والذي يعني المساواة في السلطة السياسية بين الافراد العاديين (المواطنين) ، الا ان ذلك غير كافٍ من اجل الوصول لديمقراطية حقيقية ، لأنها قد تتواجد في الانظمة الديكتاتورية من خلال حرمان الجميع من السلطة ، اما البعد الثاني فهو العمودي الذي تكون فيه المساواة السياسية بين طرفين هما المواطن العادي والموظف الحكومي (او الحكام) وهو ضمانه اساسية في تداول السلطة السلمي بين الحاكم والمحكوم(26) .

ويرى دوركين ان الديمقراطية الحقيقية هي من تجمع بين البعدين (الافقي والعمودي) في المساواة ، اذ يكمل احدهما الاخر عند تحقيقها ، فالمساواة الافقية تتحقق من خلال اعطاء كل المواطنين حقوق معينة بشكل متساوٍ (الانتخاب ، الترشيح ، التعبير عن الرأي ، حق التجمع) ، واما المساواة العمودية فيتم تحقيقها من خلال اعطاء كل المواطنين فرصة متساوية لتحقيق طموحاتهم ليتمكنوا من الوصول الى اعلى منصب سياسي يؤثروا من خلاله بشكل مباشر في القرارات المصرية التي تخص المجتمع السياسي(27) .

27) Ronald Dworkin, Sovereign virtue: The theory and practice of equality, op cit, P191 .

25) Ronald Dworkin, Sovereign virtue: The theory and practice of equality, op cit, PP185 -186 .

26) Stephen Guest , Op . Cit , P116 .

debate, Princeton University Press, New Jersey, 2006.

Justice for hedgehogs, Harvard University Press, Cambridge, 2011.

Stephen Guest, Ronald Dworkin , Stanford University Press, California, 2013.

Ronald Dworkin, what is Equality? Part 4: Political Equality, University of San Francisco Law Review, Vol. 22, 1987 .

What is the rule of law? The Antioch review Inc, vol. 30, Summer, 1970.

روبرت أ . دال ، التحليل السياسي الحديث ، ترجمة : (علاء ابو زيد) ، ط 1 ، مركز الاهرام للترجمة والنشر و القاهرة ، 1993 .

ف . أ . هايك ، الطريق الى العبودية ، ترجمة : (محمد مصطفى) ، ط 1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1994 .

هارولد ج . لاسكي ، الحريات في الدولة الحديثة ، ترجمة : (صبحي عبد الحميد) ، ط 1 ، وكالة الصحافة العربية ناشرون ، جمهورية مصر ، 2021 .

ثانياً- المراجع الأجنبية

Drucilla Cornell, Nick Friedman, The mandate of dignity: Ronald Dworkin, revolutionary constitutionalism, and the claims of justice, Fordham University Press, New York, 2016.

Pietro Costa, Danilo Zolo, The rule of law: History, Theory and Criticism, Springer, Netherlands, 2007 .

Ronald Dworkin , Sovereign Virtue the Theory and Practice of Equality, Harvard university press, Harvard, 2002.

Freedom's law: the moral reading of the American Constitution, Oxford University Press, New York, 1996.

Is Democracy Possible Here: Principles for A new political